

## سورة الفلق

مكية وآياتها خمس آيات

بين يدي السورة

\* سورة الفلق مكية ، وفيها تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمن ، ويستعينوا بجلاله وسلطانه ، من شر مخلوقاته ، ومن شر الليل إذا أظلم ، لما يصيب النفوس فيه من الوحشة ، ولانتشار الأشرار والفجار فيه ، ومن شر كل حاسد وساحر ، وهي إحدى المعوذتين اللتين كان (ص) يعوذ نفسه بهما.

اللغة :

[ الفلق ] الفلق : الصبح تقول العرب : هو أبين من فلق الصبح ، وأصله من فلق الشيء أي شققته ، فكل ما إنفلق من شيء ، من حيوان ، وحب ، ونوى ، فهو فلق ، ومنه " فلق الإصباح " ، قال ذو الرمة : " حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق " أي انجلى الصبح عن وجهه "

[ غاسق ] الغاسق : الليل إذا اشتد ظلامه ، والغسق أول ظلمة الليل يقال : غسق الليل أي

أظلم ، قال الشاعر : إن هذا الليل قد غسقا وإشتكيت الهم والأرقا

[ وقب ] دخل بظلامه ، والوقوب : الدخول

[ النفاثات ] النفث : شبه النفخ دون تفل بالريق ، فإذا كان معه ريق فهو التفل ، قال

عنتره : فان يبرا فلم أنفث عليه وإن يفقد فحق له الفقود

التفسير :

[ قل أعوذ برب الفلق ] أي قل يا محمد إتجىء وأعتصم برب الصبح ، الذي ينفلق عنه الليل ، وينجلي عنه الظلام ، قال ابن عباس : [ الفلق ] الصبح كقوله تعالى [ فالفلق الإصباح ] وفي أمثال العرب : هو أبين من فلق الصبح ، قال المفسرون : سبب تخصيص الصبح بالتعوذ ، أن إنبثاق نور الصبح بعد شدة الظلمة ، كالمثل لمجيء الفرج بعد الشدة ، فكما أن الإنسان يكون منتظرا لطلوع الصبح ، فكذلك الخائف يتربص مجيء النجاح

[ من شر ما خلق ] أي من شر جميع المخلوقات ، من الإنس ، والجن ، والدواب ، والهوام ، ومن شر كل مؤذ خلقه الله تعالى

[ ومن شر غاسق إذا وقب ] أي ومن شر الليل إذا أظلم ، وإشتد ظلامه ، فإن ظلمة الليل ينتشر عندها أهل الشر من الإنس والجن ، ولهذا قالوا في المثل : (الليل أخفى للويل) ، قال الرازي : وإنما أمر أن يتعوذ من شر الليل ، لأن في الليل تخرج السباع من آجامها ، والهوام من مكانها ، ويهجم السارق والمكابر ، ويقع الحريق ، ويقل فيه الغوث

[ ومن شر النفاثات في العقد ] أي ومن شر السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط ، وينفثن - أي ينفخن - فيها ليضروا عباد الله بسحرهن ، ويفرقوا بين الرجل وزوجه [ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ] قال في البحر : وسبب نزول المعوذتين قصة " لبيد بن الأعصم " الذي سحر رسول الله(ص) ، في مشط ومشاطة وجف - قشر الطلع - طلعة ذكر ، ووتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة ، مغروز بالإبر ، فأنزلت عليه المعوذتان ، فجعل كلما قرأ آية إنحلت عقدة ، ووجد في نفسه خفة(ص) ، حتى إنحلت العقدة الأخيرة فقام فكأتما نشط من عقال

[ ومن شر حاسد إذا حسد ] أي ومن شر الحاسد الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره ، ولا يرضى بما قسمه الله تعالى له ، وإنما اختصت هذه الأمور الأربعة بالإستعادة ، لأمر أهم الذنوب التي ينبغي التحذير منها ، وهي المهلكة للإنسان ، وهي من الكبائر (الإضرار بالخلق ، والسعى بالإفساد في الأرض ، والسحر ، والحسد) وكفى بها جرائم ، ينبغي أن يستعيذ منها المؤمن !

البلاغة :

تضمنت السورة الكريمة وجوها من البديع والبيان نوجزها فيما يلي :

- 1- الجناس الناقص بين [ فلق ] و [ خلق ].
- 2- الإطناب بتكرار الإسم [ شر ] مرات في السورة [ من شر ما خلق ] [ ومن شر غاسق ] [ ومن شر النفاثات ] إلخ تنبيها على شناعة هذه الأوصاف.
- 3- ذكر الخاص بعد العام للإعتناء بالمذكور [ من شر ما خلق ] فإنه عموم يدخل تحته شر الغاسق ، وشر النفاثات ، وشر الحاسد.
- 4- جناس الإشتقاق بين [ حاسد ] و [ حسد ].
- 5- توافق الفواصل مراعاة لرءوس الآيات.